Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإن كان باختين فضلاً عن ذلك لا يستخدم كلمة تناص (ولا أي كلمة أخرى مما يمكن أن يكون معادلها) فإنه ينبغي أن نسجل أن مصطلحاً ،مفتاحاً من مصطلحات الفلسفة الماركسية في اللغة (١٩٢٩) هو مصطلح "التفاعلية" (كـ"عامل حاسم في شكل العلامة") قد استخدم في مثل هذه الأنساق " تفاعلية السياقات" ، "تفاعلية سيمائية" و "تفاعلية اجتماعية ـ لفظية" .تأخذ هذه "التفاعلية الاجتماعية ـ اللفظية" بشكل أو بآخر وضعية التناصية عند كريستيفا. وإذا كان هذا المصطلح " التناص" غير موجود عند باختين فلأنه لا كلمة "النص" ـ ولا فكرته باعتباره ممارسة سيميائية " تُصْنَعُ عبر الكلام بحتمية " مع درجات هذا النص (سيميوتيك ـ ١١٣) ـ ليستا منسجمتين مع الفلسفة الجمالية لباختين "شاباً" أو "شيخاً". بل على العكس ، فالقضية الجمالية لدى باختين تفرض نفسها في اللغة وحول العلامة اللسانية .

"يكتب باختين [وهو هنا يلخص فرضيته المركزية] أن الكلمة ليست شيئاً، ولكنها الوسط، الحيوي دائماً والمتبدل دائماً، والذي يحدث فيه التبادل الحواري. (١٩٦٣، الترجمة الفرنسية، ٤٨) .

وأخيراً، ليس المعنيّ عند باختين أبداً أن نفصل القول في النشاط الاجتماعي ـ الرمزي، وفي الخطاب الاجتماعي على العموم ولكن المعني هو إعادة قضية طرح العمل الفني وقضية أدبيته في عام ١٩٢٨ ـ ١٩٢٩ بمصطلحا ت ماركسية. وعلى كل ما تبديه كريستيفا من بُعْد نظر في قديم نظريات باختين القديمة ،فإنه ينبغي أن نسجل أخيراً أن مصطلح التناص سيبقى ولزمن طويل محروماً من الخلفية التاريخية عند القارىء الفرنسي بسبب أن باختين (١٩٢٩) لن يترجم إلا في عام (١٩٧٧) وكذلك باختين (١٩٢٨) لن يكون ميسراً إلا في عام (١٩٨٧) وبالانكليزية أولاً .

(إن فترة خمسين عاماً هي المتوسط المثالي كي تُترجم النصوص الأساسية الى الفرنسية ويكفي هنا أن نأخذ مثالاً قريباً من ذلك كل القرب وهو ماكس